فهنيني باشاديع منحته يكاد يعقد من اطرافها السنا
يردن أحيا ميت لاجراك به وعف يحيى ميتا
صار معقودنا ∴
والولنيند طول الليل يسهرنا ما الذي نشتكي
قلت النشا نينا ∴

وهذه الحالة هي الغالبة فان الانسان لا يكاد
يجتمع له كل ما يحب الا عند قرب رحيله فان
بدو ما يحب في بداية شبابه فالصبوة ما يعين وهم
التدبير في الالتذاذ والانسان في حالة الصبوة لا
يدري اين هو الى ان يبلغ فاذا بلغ كانت همته في
المنكوح كيف اتفق فان تزوج جاء الاولاد فنغصوه
اللذة وانكسرت نفسه واشتغل الى الكسب عليهم
ثم بينما هو قد دعي في تلك المدة العروسة
البلاش وخطه الشيب فابغرف من نفسه لعلمه ان
النسا ينفرن منه كما قال ابن المعتز بالله

لقد ابغضت نفسي في مشيبي فكيف تحبني الخود الكعاب

فاذا فهم المتمتع بالمستحسنات وخروج عن طلب
صورة النكاح لم يجد ما لا يبلغ به المراد فان حسب
صاع زمن بمتعه واذا تم له المطلوب فالشيب
اقبح قذى واعظم منغص. ثم ان صاحب المال
ثم هو خايف على ماله يحاسب لمعاملته مذموم
ان اسرف وان قتر ولده يرصد موته وجاريته
ملازمة لشخصه وهو مشغول بحفظ ما اكتسبه فقد
مضى زمانه في محن واللذات فيه خلس معتاده
لا لذه فيها ثم في القيامة يحشر الامير والتاجر
الا من عصم الله فاياك اياك ان تنظر الى صورة
نعيمهم فانك تستطيبه لبعده عنك ولو قد نلته
برد عندك ثم في ضمنه من محن الدنيا والاخرة ما
لا يوصف فعليك بالقناعة مهما امكن ففيها
سلامة الدنيا والدين ∴ وقد قيل لبعض الزهاد
وعنده خبز يابس كيف تشتهي هذا فقال اتركه
حتى اشتهيه ∴

فصل

وقع بيني وبين بعض ارباب الولايات نوع
معاداة لاجل المذهب فاني كنت في مجلس الذكر
انصر ان القران كلام الله وانه قديم واقدم
ابا بكر واتفق في ارباب الولايات من يميل
الى مذهب الاشعري وفيهم من يميل الى مذهب
الروافض وتالوا علي في الباطن فعلت يوما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)